تعتيم

في صخرة الجرانيت الليلية الهائلة
حفروا مدينة .. واسموها « حيفا »
في جوف صخرتها
ترتعد حيفا كيوناتان
وتمارس رعبها كالعادة السريه
الضوء الوحيد السانح
هو البرق الذي تشعله في كهوف الروح
صفارة الانذار الوحشية

غير أن حيفا لا ترى حقيقتها تحت سيف الضوء
لانها مشغولة البال
على أبنائها (غير الواضحين)
في مكان ما
من أرض لا تطيق أحذية المحتلين
(جهاز التلفزيون القلق
يتوهج بضوء حاد
من سريط الدعاية لبيبسى كولا)
تصرخ دورية الدفاع المدني :
ـ انتم . فوق . في الدور العالي
أطفئوا النور .. والا !

تصرخ في الغرفة المكتظة بالانفاس
طفلة أعرف والديها
وتنتحب امها في ضوء سجائري المتوتر
بينما صديقي سلومو يطلق على النار
في سيناء والجولان

وأنا أختفي في منزله الآمن
لأن الشرطة تحفظ عنواني
عن ظهر قلب !
ـ أنتم . هناك . عودوا الى بيوتكم !

(٧٣/١٠/١٩)